Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سائل حراء والروح القدس هل علما مصـون سر عن الادراك منكـتم (١)

وهنا يعرض لنا شوقي ملامح النبوة المبكرة التي ظهرت على الرسول (ص) من خلال المواقف التي تعرض لها في صغره ويبدأ بذكر موقف بحير الراهب النصراني الذي تعرف على الرسول الكريم ﷺ في أثناء رحلته من مكة إلى الشام من خلال علمه بسمات وصفات النبي والرسول القادم والخاتم ، ثم يؤكد أن معرفة سر النبوة مستحيل في ذلك الوقت ، ولا أحد يدري إلا إذا استطاع أن يسأل جدران الغار الصماء والتي كانت تحفظ سر النبوة كشاهد عيان عليها أو أن يسأل جبريل عليه السلام فهو الذي أمر بابلاغ هذه النبوة ، وفي كلتا الحالتين يكون الأمر مستحيلاً والسؤال محالاً .

ويقـول :

كم جيئـة وذهـابـا شرفـت بهما بطحـاء مكـة في الاصبـاح والغسم (٢)
ووحشـة لابـن عبـد اللّه بينهـما اشهى من الانس بالاحباب والحشم (٣)
يسـامـر الـوحى فيهـا قبـل مهبـطه ومـن يبشر بسـيمـي الخـير يبـتسم (٤)
لما دعـا الصحب يستسقون من ظما فاضـت يداه من الـتـسـنيم بالسنم (٥)

وهكذا يتحدث شوقي عن الطريق المشرف الذي شرفه الرسول جيئة وذهاباً بين داره وبين غار حراء في كل صباح ومساء ، وكان الرسول الكريم ﷺ قد تفرغ للذهاب صباحاً ومساء إلى الغار ليعتكف ويتقرب إلى الله ويتعبد هناك على دين إبراهيم الخليل وهذه الجيئة والذهاب قد كانت تأخذ منه جهده ووقته كله وهي

---

(١) حراء : جبل بمكة في غار كان يتعبد فيه النبي ﷺ قبل الرسالة روح القدس : جبريل عليه السلام ، مصون : وصف مؤكد للسر المصون لأن السر لا يكون إلا كذلك وينكير (سر) للتعظيم .

(٢) البطحاء : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، القسم . الاساء وظلمة الليل .

(٣) ابن عبد الله : هو النبي ﷺ ، الحشم : الخدم الخاصون بمولاهم الوحشة : الخلوة والهم .

(٤) مهبطه : هبوطه .

(٥) التسنيم : ماء بالجنة يجري فوق العرف ، وسنم الاناء تسنيما : ملأت .